

القصيدة المضرية للإمام البوصيري

يا رب صلّ على المختار من مُضِرِّ	والأنبياء وجميع الرُّسل ما ذُكروا
وصلّ ربّ على الهادي وشيعته	وصحبه مَنْ لَطِيّ الدِّينِ قد نشروا
وجاهدوا معه في الله واجتهدوا	وهاجروا وله آووا وقد نصروا
وبَيَّنوا الفِرْضَ والمسنونَ واعتصبوا	لله واعتصموا بالله فانصروا
أزكى صلاةٍ وأماها وأشرفها	يُعطرُ الكونَ رِيّاً نَشْرُها العَطْرُ
معبوقةً بعبيق المسكِ زاكية	من طيبها أَرْجُ الرِّضوانِ ينتشرُ
عَدَّ الحصى والثرى والرمل يتبعها	نَجْمُ السما ونباتُ الأرضِ والمدْرُ
وعَدَّ وزنٍ مثاقيلِ الجبالِ كما	يليه قَطْرُ جميعِ الماءِ والمطرُ
وعَدَّ ما حَوَتْ الأشجارُ مِنْ وَرَقِ	وَكُلِّ حَرْفِ عَدَا يُتلى وَيُسْتَطْرُ
والوحش والطير والأسماك مع نَعَمِ	يليهمُ الجنُّ والأملاكُ والبشرُ
والذرّ والنمل مع جَمْعِ الحبوبِ كذا	والشعرُ والصوفُ والأرياشُ والوبرُ
وما أحاطَ بِهِ العلمُ المحيْطُ وما	جرى بِهِ القلمُ المأمورُ والقَدْرُ
وعَدَّ نعمائك اللّاتي مَنَنْتَ بها	على الخلائقِ مُذْ كانوا ومُذْ حُشِرُوا
وعَدَّ مقداره السّامي الذي شَرَفْتِ	به النّبِيّونَ والأملاكُ وافتخروا
وعَدَّ ما كانَ في الأكوانِ يا سَندي	وما يكونُ إلى أن تُبْعَثَ الصُّورُ
في كل طَرْفَةِ عينٍ يَطْرَفونَ بها	أهلُ السّماواتِ والأرضينَ أو يَدْرُوا
مِلءَ السّماواتِ والأرضينَ مع جبلٍ	والفرشِ والعرشِ والكرسيِ وما حصروا
ما أَعْدَمَ اللهُ موجوداً وأَوْجَدَ مَعَهُ	لدوماً صلاةً دواماً ليسَ تَنحَصِرُ
تستغرقُ العَدَّ مع جَمْعِ الدُّهورِ كما	تُحيطُ بالحدِّ لا تُبقي ولا تذرُ
لا غايةً وانتهاءً يا عَظيمَ لها	ولا لها أمدٌ يُقضى فيعتبرُ
وعَدَّ أضعافِ ما قد مرَّ مِنْ عَدَدِ	مع ضِعْفِ أضعافه يا مَنْ لَهُ القَدْرُ
كما نُحِبُّ وترضى سيّدي وكما	أمرتنا أن نُصليّ أنت مُقتدِرُ
مع السلامِ كما قد مرَّ مِنْ عَدَدِ	ربِّ وضاعفهما والفضلُ مُنتشرُ
وكلُّ ذلكَ مضروبٌ بحقِّكَ في	أنفاسِ خَلْقِكَ إنْ قُلُوا وإنْ كَثُرُوا

يا ربِّ واغْفِرْ لقاريها وسامِعِها	والمسلمين جميعاً أينما حَضَرُوا
ووالدينا وأهلينا وِجِرتنا	وكلُّنا سيِّدي للعفوِ مُفتقرُ
وقد أتيتُ ذنوباً لا عِدَادَ لها	لكنَّ عَفْوَك لا يُبقي ولا يَذُرُ
والهَمُّ عن كُلِّ ما أبغيه أشعَلني	وقد أتى خاضِعاً والقلبُ مُنكسرُ
أرجوك يا ربِّ في الدَّارينِ ترحمنا	بِحاهِ مَنْ في يَدِيهِ سَبَحَ الحَجَرُ
يا ربِّ أعظِمْ لنا أجراً ومغفرةً	فإنَّ جودَكَ بحرٍّ ليسَ يَنحصِرُ
واقض ديوناً لها الأخلاقُ ضائقةً	وفرِّجِ الكربَ عَنَّا أنتَ مُقتدرُ
وكنْ لطيفاً بنا في كلِّ نازلةٍ	لطفاً جميلاً بهِ الأهلُالُ تنحسرُ
بالمصطفى المِحتبى خيرِ الأنامِ ومَنْ	جِلالَةَ نَزَلَتْ في مَدْحِهِ السُّورُ
ثمَّ الصَّلَاةُ على المِختارِ ما طلعتْ	شَمْسُ النِّهارِ وما قدَّ شَعشَعَ القَمَرُ
ثمَّ الرِّضا عن أبي بكرٍ خليفَتِهِ	مَنْ قامَ مِنْ بَعْدِهِ للدينِ يَنْتَصِرُ
وعن أبي حَفصِ الفاروقِ صاحِبِهِ	مَنْ قَوْلُهُ الفِضْلُ في أَحكامِهِ عُمُرُ
وجَدَّ لِعُثمانَ ذي النُّورينِ مَنْ كَمَلتْ	لَهُ المِحاسِئُ في الدَّارينِ والطَّفَرُ
كذا عليٍّ مع ابنِيهِ وأمَّهُما	أهلُ العِباءِ كَمَا قدَّ جَاءنا الحَبْرُ
سَعْدُ سَعِيدِ ابْنِ عَوْفِ طَلْحَةَ وأبو	عُبَيْدَةَ وَزُبَيْرَ سَادَةَ عُرُرُ
وحَمْرَةَ وكذا العَبَّاسُ سَيِّدنا	وَبَجْلَةَ الحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ العِيرُ
والآلُ والصَّحْبُ والأَتباعُ قاطِبَةً	ما جَنَّ ليلُ الدِّياجي أو بَدَا السَّحَرُ